سلسلة قصص من القرآن

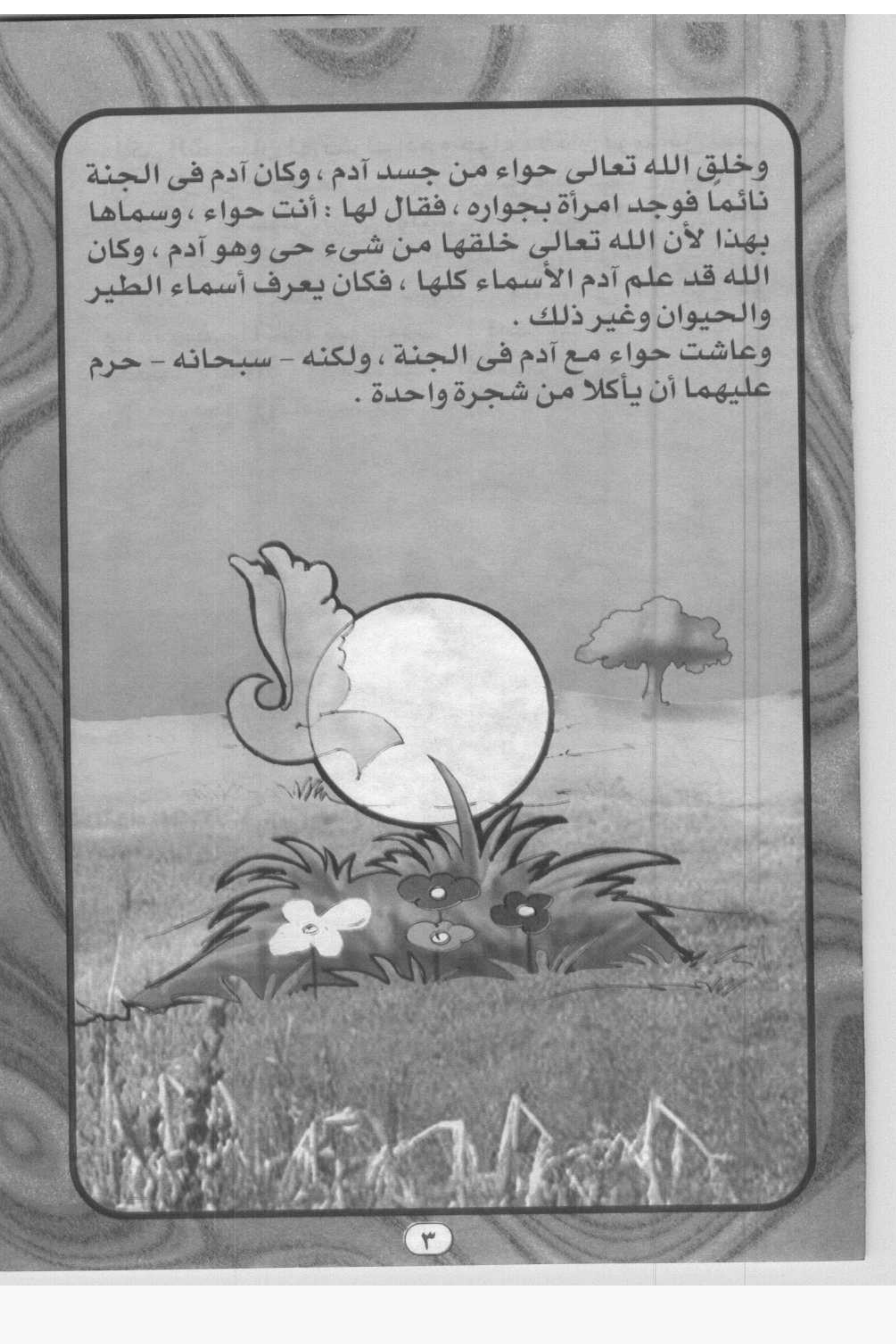
قابيل وهابيل

إعداد : مسعود صبري
رسوم : أشرف رجب
إخراج : شريف محمد

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٢٠٣٤١



خلق الله تعالى الجن من النار، والملائكة من النور، وكانت الجن تسكن الأرض قبل أن يخلق الله الإنسان.
وقد أخبر الله تعالى الملائكة أنه سبحانه سيخلق فى الأرض الإنسان، فيخلف الناس بعضهم بعضاً فى الأرض فاستفسرت الملائكة من ربها .. هل سيخلق فيها من يفسد فيها ويقتل ويسفك الدماء كما صنعت الجن، فأخبرهم الله تعالى بأنه سبحانه يعلم حكمة خلق آدم عليه السلام وذريته، وخلق الله آدم من تراب، وأسجد له الملائكة فسجدوا إلا إبليس، فطرده الله تعالى من رحمته.



وخلقِ الله تعالى حواء من جسد آدم ، وكان آدم فى الجنة نائماً فوجد امرأة بجواره ، فقال لها : أنت حواء ، وسماها بهذا لأن الله تعالى خلقها من شىء حى وهو آدم ، وكان الله قد علم آدم الأسماء كلها ، فكان يعرف أسماء الطير والحيوان وغير ذلك .

وعاشت حواء مع آدم فى الجنة ، ولكنه - سبحانه - حرم عليهما أن يأكلا من شجرة واحدة .

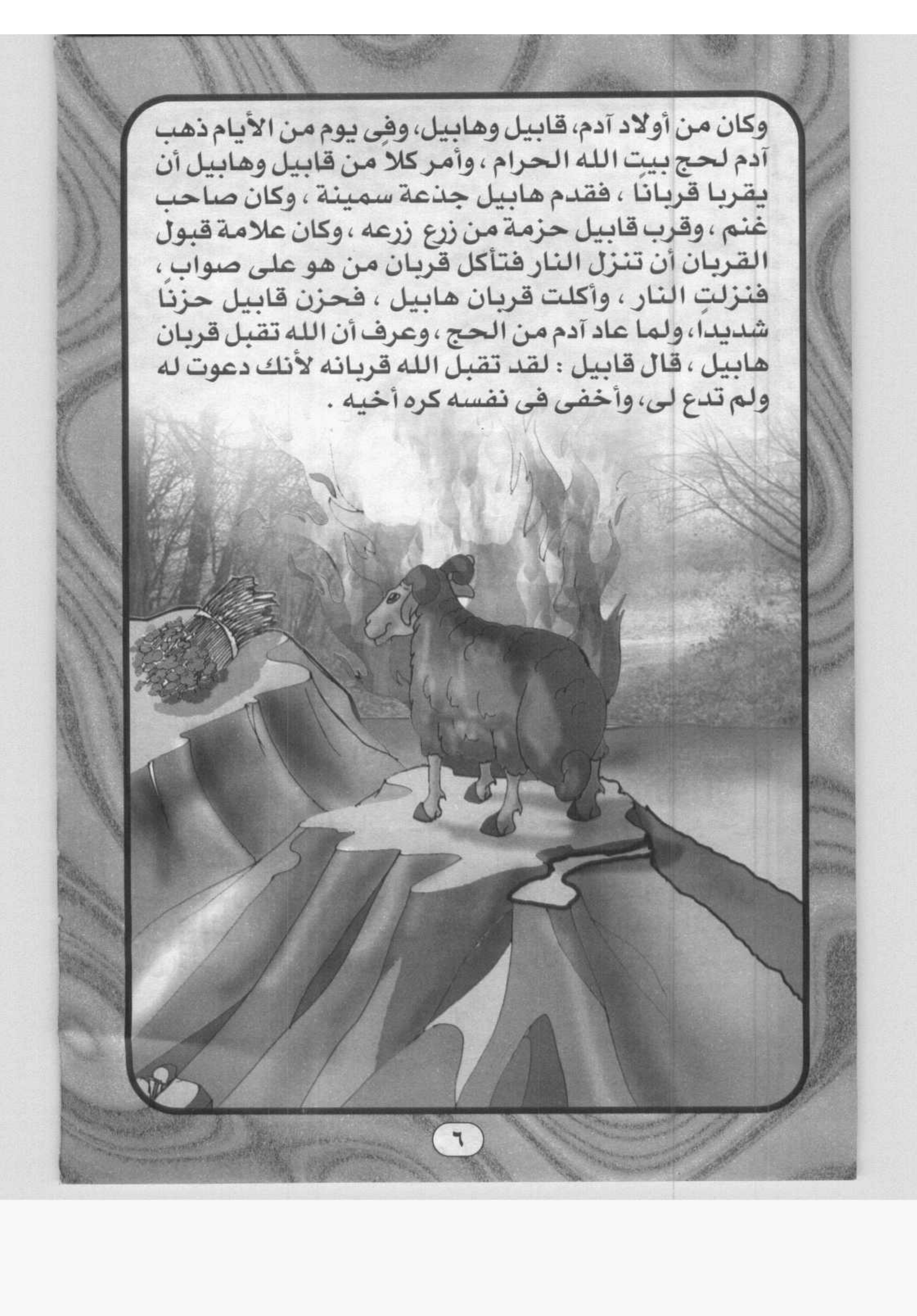
ولكن الشيطان لم يترك آدم وحواء ، فكان يوسوس لهما أن يأكلا من الجنة ، فكان آدم وحواء يرفضان ، ومازال الشيطان يوسوس لهما ، ويقسم بالله لهما أنهما إن أكلا من الشجرة ، فإنهما سيعيشان أبدا ، ولن يموتا ، وسيبقيان كالملائكة ، فنسى آدم أمر الله ، وأكل من الشجرة هو وحواء ، فلما أكلا منها ظهرت عورتهما ، فأخذا ورق الشجر يغطيان عورتهما ، وأنزلهما الله تعالى من الجنة إلى الأرض بعد أن تاب عليهما .





وعاش آدم وحواء فى الأرض ، ومعهما الشيطان ، فكان آدم يسعى للحصول على لقمة العيش ، ويعمل ، وقد رزقه الله من حواء البنين والبنات ، فكانت حواء تنجب فى كل بطن ذكرا وأنثى .

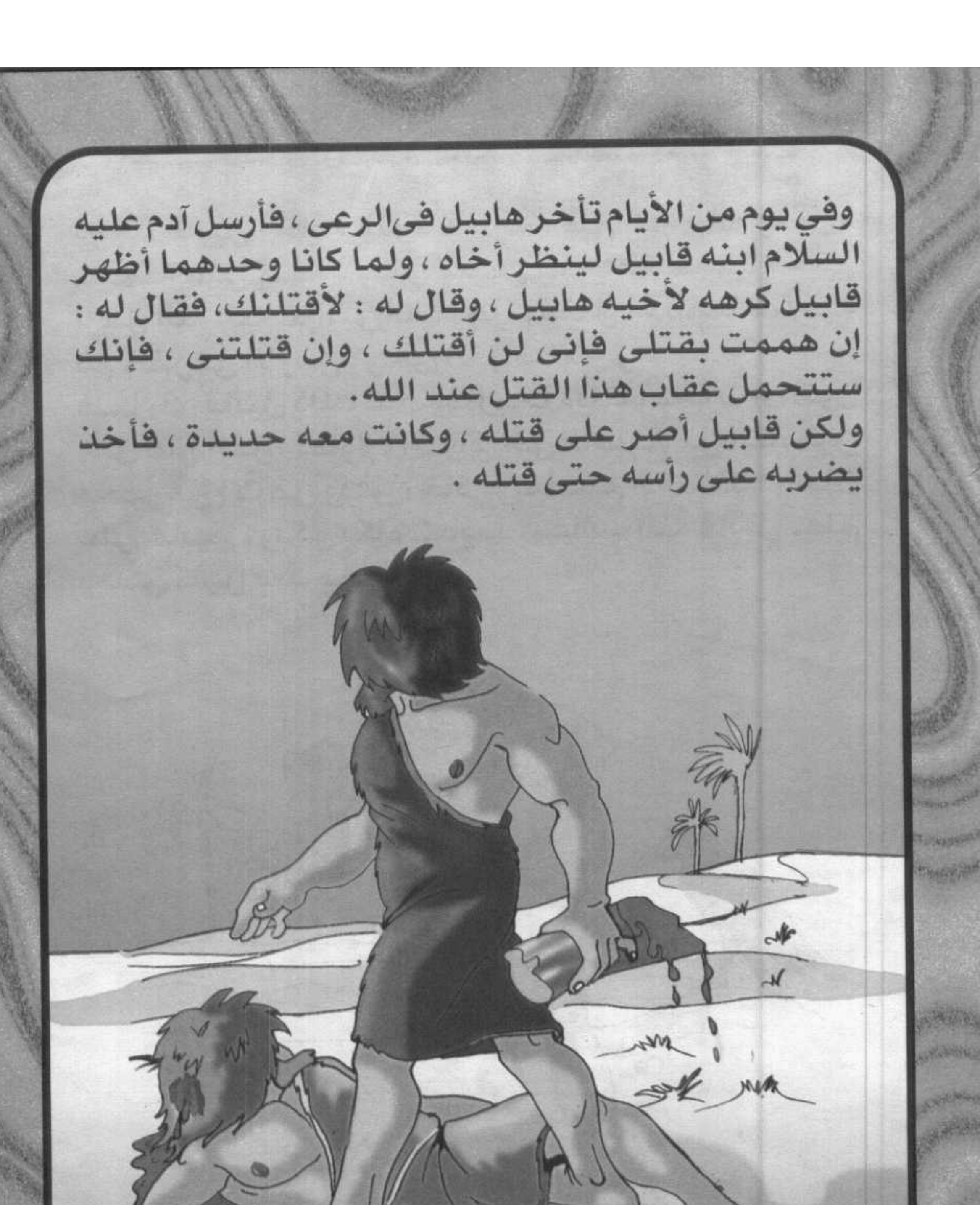
ولكي تعمر الأرض ، فقد أمر الله تعالى آدم أن يتزوج الذكر من الأنثى التى فى البطن الأخرى ، ويتزوج الذكر الآخر من أنثى البطن الأول، وذلك ليكثر النسل فى الأرض .

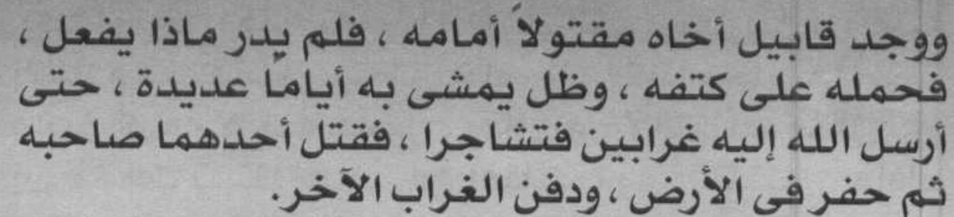


وكان من أولاد آدم، قابيل وهابيل، وفي يوم من الأيام ذهب آدم لحج بيت الله الحرام ، وأمر كلاً من قابيل وهابيل أن يقربا قرباناً ، فقدم هابيل جذعة سمينة ، وكان صاحب غنم ، وقرب قابيل حزمة من زرع زرعه ، وكان علامة قبول القربان أن تنزل النار فتأكل قربان من هو على صواب ، فنزلت النار ، وأكلت قربان هابيل ، فحزن قابيل حزناً شديداً، ولما عاد آدم من الحج ، وعرف أن الله تقبل قربان هابيل ، قال قابيل : لقد تقبل الله قربانه لأنك دعوت له ولم تدع لى، وأخفى فى نفسه كره أخيه .

وفي يوم من الأيام تأخر هابيل فى الرعى ، فأرسل آدم عليه السلام ابنه قابيل لينظر أخاه ، ولما كانا وحدهما أظهر قابيل كرهه لأخيه هابيل ، وقال له : لأقتلنك، فقال له : إن هممت بقتلى فإنى لن أقتلك ، وإن قتلتنى ، فإنك ستتحمل عقاب هذا القتل عند الله.

ولكن قابيل أصر على قتله ، وكانت معه حديدة ، فأخذ يضربه على رأسه حتى قتله .





ووجد قابيل أخاه مقتولاً أمامه ، فلم يدر ماذا يفعل ، فحمله على كتفه ، وظل يمشى به أياما عديدة ، حتى أرسل الله إليه غرابين فتشاجرا ، فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر فى الأرض ، ودفن الغراب الآخر.

فلما رأى قابيل ذلك ندم، وقال : يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين وحفر فى الأرض ودفن أخاه ، ولما علم آدم بذلك ، حزن على هابيلٍ ، وبكى بكاء شديداً ، وعاقب الله قابيل ، فلم يعش كثيرا بعد هابيل .

